التي سرحت لها الصدور فانارت لها القلوب
واوصلت الى علام الغيوب. خير عند ربك مما
متع به الكفرة والجبرية هذا في مقابلة قولهم
اي الفريقين خير مقاما وقيل قام صلى الله عليه
وسلم ذات يوم واخذ عودا يابسا وازال
الورق عنه ثم قال ان قول لا اله الا الله و
الله اكبر وسبحان الله تحط الخطايا كما يحط
ورق هذه الشجرة خذهن يا ابا الدرداء قبل
ان يحال بينك وبينهن الباقيات الصالحات
وهي من كنوز الجنة فكان ابو الدرداء يقول
لاعلن ذلك ولاكثرن عمله حتى اذا راى
الجهال حسبوا الى مجنون فقال الرازي
والقول الاول اولى لانه تعالى انما وصفها
بالباقيات الصالحات من حيث يدوم ثوابها
فلا تختص ببعض العبادات فهي باسرها
باقية صالحة نظرا الى اثرها التي هي المعدة
من تعالى خيرا بقوله تعالى ثوابا
اي من جهة الثواب وخير مردا اي من جهة
العاقبة يوم الحسرة فان قيل لا يجوز ان يقال
هذا

هذا خير من غيره والذي عليه الكفار لا خير فيه اصلا
اجيب بان المراد خير مما ظنه الكفار بقولهم
خير مقاما واحسن نديا وقيل هو كقولهم
الصيف احر من الشتا بمعنى انه احر البلغ
منه في برده فالكفر يرد دون الى فنا وخسارة
والمومنون الى درج وبقا ولما ذكر تعالى الدلايل
او على صحة البعث ثم اورد شبهة المنكرين
واجاب عنها اورد عليهم الان ما ذكرهم على
سبيل الاستهزا طعنا في القول بالحشر فقال
تعالى افرايت الذي اي الذي يعرض على هذا
اليوم ويريد على ذلك بان كفر بايتنا الدلالات
على عظمتنا بالدلالات المبينات وقال جراة منه
وجهلا لاوتين اي والله في الساعة على
تقدير قيامها مالا وولدا اي عطيتين فلم يكفه
في جعله تعجيز القادر حتى ضم اليه اقدار العاجز
وقرا حمزة والكسايي وولدا وكذا ولدا في جميع
ما في هذه السورة بضم الواو وسكون اللام
والباقون بفتح الواو واللام في الجميع يقال ولد
وولد كما يقال عرب وعرب وعدم وعدم اما

Copyright © King Saud University